أنواع المناهج الكمية:

تمهيد:

هناك العديد من المناهج العلمية التي يتم استخدامها مع أنواع الدراسات العلمية، وقد يختلف الخبراء في تصميمها، ولكن هناك اتفاقا على تصنيف المناهج العلمية في إطار الدراسات العلمية كالآتي:[1]

- الدراسات الاستطلاعية أو الصياغية أو الكشفية: وتعتمد على مسح التراث العلمي، وسؤال ذوي الخبرة، وتحليل الحالات والأمثلة التي يمكن الاستدلال من خلالها عن نتائج تثري الدراسة.
- الدراسات الوصفية: وتعتمد على مناهج المسح بتصميماته المتعددة، ودراسة الحالة، وتحليل النظم، وتحليل المحتوى، والسببية المقارنة، والدراسات الارتباطية، والتطورية.
- الدراسات التجريبية: وتعتمد على المنهج التجريبي.
- الدراسات التاريخية: وتعتمد على المنهج التاريخي.

1- تصنيفات المناهج:

يختلف الباحثون في المنهجية في تصنيف مناهج البحث المختلفة؛ وذلك لأن بعضهم يتبنى مناهج نموذجية رئيسية، واعتبار المناهج الأخرى جزئية متفرعة من المناهج النموذجية، كما قد يعتبر بعضهم بعض المناهج مجرد أدوات أو أنواع للبحث وليست مناهج..وهكذا.

1.1- في التراث الغربي: ونجد في التراث الغربي عدة تصنيفات نذكر منه:[2]

- **تصنيف "هويتني Whitney"**: يقسمها إلى سبعة مناهج:

✓ المنهج الوصفي: ويتضمن هذا المنهج أشكالا كثيرة، وهي:
- المسح
- دراسة الحالة
- تحليل الوظائف والنشاطات
- الوصف المستمر على مدى فترة طويلة (وهي دراسة تتبعية لمراحل معينة من النمو أو التطور).
- البحث المكتبي والوثائق (حيث لا يهدف البحث المكتبي إلى مجرد إعداد قوائم ببليوغرافية، وإنما يتضمن تقييم الحقائق المتعلقة بموضوع معين ومقارنتها وتفسيرها والوصول إلى تعميمات مقبولة.

✓ المنهج التاريخي: وهذا المنهج يعتمد على الوثائق ونقدها، وتحديد الحقائق التاريخية، ثم ينتقل الباحث بعد مرحلة التحليل هذه إلى مرحلة أخرى هي التركيب، أين يتم التأليف بين هذه الحقائق وتفسيرها، وذلك من أجل فهم الماضي ومحاولة فهم الحاضر على ضوء الأحداث والتطورات الماضية.
✓ المنهج التجريبي: أي استخدام التجربة في قياس وضبط المتغيرات المختلفة.
✓ البحث الفلسفي: وتتضح أهميته عند تحديد الأهداف الأساسية للبحث، وكذلك عند المرحلة الأخيرة للبحث أيضا، وهي مرحلة التعميم، إذ يعطي الاتجاه الفلسفي للبحث درجة أعمق وأشمل لنتائجه.
✓ البحث التنبؤي: وهو الذي يهدف إلى التنبؤ بالظواهر المستقبلية، سواء استخدام التاريخ في ذلك، أم التجربة أم غيرها.
✓ البحث الاجتماعي: يهدف إلى دراسة الظواهر الاجتماعية.
✓ البحث الإبداعي: يهدف هذا الشكل من الدراسات إلى التعرف على العوامل والأسباب المتصلة بعملية الخلق الإبداعي للإنسان في الأدب والفن والعلم.

---

[1] محمد عبد الحميد: **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص 16.
[2] أحمد بدر: **أصول البحث العلمي ومناهجه**، المكتبة الأكاديمية، متاح على الرابط: www.lisaanularab.blogspot.com/2016/04/blog-post_265.html تاريخ الزيارة 11. 02. 2018، الساعة 21:00.

- تصنيف "ماركيز Marquis": وضع ماركيز ستة أنواع للمناهج هي:

✓ المنهج الأنتروبولوجي: ويعتمد على الملاحظة الميدانية، فبعد أن يحدد المشكلة (دراسة قبيلة، أو قبائل، أو مجتمع معين..) يقوم ببحث وفحص الحقائق والبيانات في المكتبة أو بأي طريقة أخرى، ثم يقوم الباحث بالملاحظة المباشرة لعادات الأفراد وتقاليدهم فضلا عن الإستفادة من المخبرين الموجودين في الميدان... ويستطيع بذلك الوصول إلى الأسباب المؤدية للتغيرات الثقافية. ويرى ماركيز نفسه أن خطوات المنهج العلمي لا تكتمل في هذا المنهج؛ إذ لا يضع المنهج الفروض ولا يحاول اختبارها.
✓ المنهج الفلسفي: حيث يهتم هذا المنهج بصياغة الفروض من أجل الوصول إلى تعميمات تظرية، ويؤخذ على هذا المنهج صعوبة قياس مفاهيمه، ونتائجه بالملاحظة المباشرة، نظرا لأن المنهج لا يعتمد على التجربة.
✓ منهج دراسة الحالة: وهو يعتمد على الملاحظة التمهيدية والإفادة من النظريات في مجال التطبيق.
✓ المنهج التاريخي: ويرى ماركيز أن هذا المنهج أقرب إلى عملية تطبيق النظرية العلمية في مجال التطبيق.
✓ المسح: وينقد ماركيز عملية المسح بأنها ليست مصدرا خصبا لفروض جديدة؛ أي أن هناك تفكيرا قليلا في النظرية التي تقوم عليها صياغة الفروض، على الرغم من إمكانية الوصول إلى التعميمات في دراسات المسح.
✓ المنهج التجريبي: وهو مثال جيد لاحتبار الفرض، والتأكد من صحته أو خطأه، على الرغم من حدود هذا المنهج في الدراسات الاجتماعية، باستثناء علم النفس.

- تصنيف " جود و سكيتس *Good and Scates*": حيث صنفا مناهج البحث إلى ستة مناهج كما يأتي:

✓ المنهج التاريخي.
✓ المنهج الوصفي: بما يتضمن من دراسات وصفية عامة، ودراسات تحليلية ثم التصنيف.
✓ المسح الوصفي: وهذا يشمل أساليب تجميع البيانات، ثم الاستبيان والمقابلة ثم الملاحظة، وأساليب التقييم وتحليل المحتوى ودراسة الجماعات الصغيرة.
✓ المنهج التجريبي
✓ منهج دراسة الحالة والدراسات الإكلينيكية.
✓ دراسات النمو والتطور والوراثة.

2.1- <u>في التراث العربي:</u> وبالنسبة للإنتاج الفكري العربي، فنرى تصنيفات هذه المناهج حسب الباحثين العرب كما يأتي:[1]

يقسم "أحمد بدر" مناهج البحث إلى خمسة أنواع هي: المنهج الوثائقي أو التاريخي، المنهج التجريبي، والمنهج المسحي، ومنهج دراسة الحالة، وأخيرا المنهج الإحصائي.

ويقسمها الباحث "سمير أحمد حسن" إلى نوعين أساسيين، يتفرع منها أنواع فرعية أخرى، كالآتي:

أ- البحوث الوصفية: وقد قسمها هي الأخرى إلى أقسام فرعية أخرى هي:

- الدراسات المسحية: وتشمل على مسح الرأي وتحليل المضمون ومسح الجمهور ووسائل الإعلام وأساليب الممارسة.
- دراسة العلاقات المتبادلة: وتشمل على دراسة الحالة، والدراسات السببية المقارنة، والدراسات الارتباطية.
- الدراسات التطورية

[1] عامر إبراهيم قنديلجي: **<u>منهجية البحث العلمي</u>**، دار اليازوري، عمان- الأردن، 2012، ص ص 116- 119 (بتصرف)

ب- بحوث اختبار العلاقات السببية بين المتغيرات والفروض: ويقصد بها المنهج والدراية التجريبية.

ويقسمها الباحث "جابر عبد الحميد" إلى ثلاثة أقسام رئيسة وأخرى فرعية كالأتي:

أ- المنهج التاريخي

ب- المنهج الوصفي: ويقسمه هو الآخر إلى ثلاثة أقسام أخرى هي:

- الدراسات المسحية، ومنها المسح المدرسي، ومسح الرأي العام، والمسح الاجتماعي وتحليل المحتوى.
- دراسات العلاقات المتبادلة: ومنها دراسة الحالة، ودراسة العلاقات السببية.
- دراسات النمو والتطور.

ج- المنهج التجريبي.

ويصنفها الباحث "عامر قنديلجي" إلى:

أ- البحث الكمي: ويشتمل على كل من:

- المنهج المسحي الوصفي
- المنهج التجريبي
- المنهج المقارن

ب- البحث الكيفي: ويشتمل على المناهج الآتية:

- دراسة الحالة.
- المنهج الوثائقي التحليلي، وأحيانا يطلق عليه المنهج التاريخي
- المنهج الإثنوغرافي
- المنهج الظاهراتي (دراسة الظواهر)
- البحث الإجرائي.

2- مناهج البحوث الكمية:

من خلال عرض مختلف التصنيفات لمناهج البحث العلمي نصل إلى نتيجة أننا نتفق مع الباحث عامر قنديلجي في أن مناهج البحوث الكمية، والتي سندرسها خلال هذا السداسي هي:

- **المنهج المسحي**
- **المنهج التجريبي**
- **المنهج المقارن**